بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير المرسلين ، وبعد :

فهذا هو الجزء الثانى من القسم الثانى من القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ ، لواضعه المرحوم محمد رمزى ، وهو خاص بمديريات الغربية والمنوفية والبحيرة .

وقد ذكرنا فى مقدمة الجزء الأول من القسم الثانى ، المشتمل على تاريخ مديريات القليوبية والشرقية والدقهلية ، تاريخ التقسيم الجغرافى الحديث فى الوجه البحرى والقبلى ، من عهد محمد على سنة ١٢٢٠ هـ ١٨٠٥ م بالإجمال ، ثم فصلنا تاريخ هذه المديريات الثلاث وتاريخ مراكزها ، ونسوق الآن فى مقدمة هذا الجزء باختصار : تاريخ التقسيم الجغرافى لبقية بلاد الوجه البحرى قبل عصر محمد على ، ثم نعود فنفصل تاريخ الأقسام والمراكز من عهد محمد على إلى اليوم .

* * *

لما فتح العرب مصر سنة ٢٠هـ ٦٤١ م ، أطلقوا على القسمين الكبيرين اللذين كان يتكون منهما الوجه البحرى فى عهد حكومة الرومان ، إسم الحوف بدلا من إسم أوجوستامنيك ، وإسم الريف بدلا من إسم إقليم مصر .

والحوف : كلمة عربية معناها الجانب ، وقد أطلقها العرب على البلاد المصرية فى شرق الدلتا وفى غربيها ، فقالوا : الحوف الشرقى : لما وقع فى شرقى فرع دمياط ، وقالوا : الحوف الغربى : لما هو واقع غربى فرع رشيد .

والريف : كذلك كلمة عربية تدل على موضع الزرع والشجر ، وقد أطلقها العرب على البلاد الواقعة بين فرعى النيل ، ثم بدا لهم فصل بعض البلاد من بين الحوفين وجعلها إقليماً ثالثاً سموه « بطن الريف » وكان ذلك فى القرن الثالث الهجرى ، الموافق للقرن التاسع الميلادى ، ثم قسموا بطن الريف هذا إلى قسمين : بطن الريف والجزيرة ، وظل الحال على ذلك إلى منتصف القرن الخامس الهجرى ، أى منتصف القرن العاشر الميلادى تقريباً .

فى أواخر حكم المستنصر بالله الفاطمى ،حصل تغيير كلّى فى الأقسام الجغرافية الإدارية للقطر المصرى ، وألغيت هذه الأقاليم الأربعة الكبيرة وجعلت ٢٢ إقليماً صغيراً ، ثم ألغيت هذه الأقاليم الصغيرة فى عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٥ هـ ١٣١٥ م وجعلت ١١ إقليماً كبيراً هى :

ضواحى القاهرة والقليوبية والشرقية والدقهلية ودمياط والغربية والمنوفية وجزيرة بنى نصر والبحيرة وفوّة والنستراوية والإسكندرية — ولما فتح الفرنسيون أرض مصر بقيادة نابليون بونابرت سنة ١٣١٣ هـ — ١٧٩٨ م، جعلوا عدد أقاليم الوجه البحرى ثمانية فقط ، بعد أن كانت إحدى عشر إقليماً ، والسبب فى ذلك : يرجع إلى قلّة عدد سكان القطر المصرى وقت مجيء الحملة الفرنسية ، إذ كان المصريون لا يتجاوزون المليونين إلا قليلا ، وترتب على ذلك : أن المناطق المجاورة لساحل البحر الأبيض أمست خالية من العمران ،بسبب ضعف التربة وقلّة الخصب ، فارتحل أهلوها عنها إلى الأقاليم الجنوبية ، تشهد بذلك التلول والأطلال المنتشرة فى طول هذه البلاد وعرضها .

هـــذه الحال سوغت للإدارة الفرنسية : إلغاء إقليم نستراوة الممتد على ساحل البحر الأبيض ، وإضافة جزئه الغربى إلى رشيد ، الذى جعل بدلا من إقليم فوة ، أما باقى إقليم نستراوة فقد ضم إلى إقليم الغربية ، وأضيف الجزء الشمالى الشرقى من إقليم الغربية ، والشمالى الغربى من إقليم الدقهليـــة إلى دمياط ، وثغر الإسكندرية أضيف إلى البحيرة ، وضواحى القاهرة أضيف إلى إقليم القليوبية ، ثم أضافوا الجزء الجنوبى الذى على شاطىء النيل الغربى حتى بلدة أبو الخاوى إلى إقليم الجيزة .

وكانت الأقاليم فى عهد الحملة الفرنسية فى الوجه البحرى ثمانيـــة أقاليم كما أسلفنا ، وهى : القليوبية والشرقية والمنصورة ودمياط والغربية والمنوفية ورشيد والبحيرة .

ولما جاء عهد محمد على لم تتغير الحال كثيراً عما كانت عليه أيام الفرنسيين ، ففى سنة ١٢٢٨ هـ — ١٨١٣ م قسم الوجه البحرى إلى ستة أقسام هى : القليوبية والشرقية والدقهلية والغربية والمنوفية والبحيرة ، وهذه تقريباً هى المديريات الموجودة الآن ، إلّا تعديل بسيط فى حدود هذه المديريات ، فالجزء الجنوبى من مديرية البحيرة أضيف إلى مديرية الجيزة لقربه من عاصمتها الجيزة ، والجزء الشمالى من مديرية المنوفية أضيف إلى مديرية الغربية لبعده عن عاصمتها منوف ، واستعيض بدله الجزء الجنوبى من مديرية الغربية فقـــد أضيف إلى مديرية المنوفية ، كما أضيف إلى مديرية القليوبية الجزء الجنوبى الشرقى من مديرية الشرقية .

وكل مديرية فى عهد محمد على كانت مقسمة إلى أخطاط ، وكل خط له حاكم خاص، والحال كذلك إلى اليوم : فإن كل مديرية مقسمة إلى مراكز ،ولكل مركز حاكم خاص يقال له مأمور المركز .

* * *

والآن وقد وصلنا بك إلى الإلمام بتاريخ الوجه البحرى على وجه الإجمال ،منذ دخول العرب مصر إلى حين وفاة المؤلف سنة ١٩٤٥ ، نعود فنفصل تاريخ كل مديرية ، وتاريخ كل مركز على حده ، معتمدين على التطور التاريخى فى تاريخ المراكز من عهد محمد على إلى سنة ١٩٤٥، ثم نقفّى بالفهرس الإجمالى حسب الترتيب الهجائى لقرى كل مركز، قديمها وحديثها ، على نحو ما مرّ بك فى النصف الشرقى من بلاد الوجه البحرى الواقع فى شرقى فرع دمياط ، المشتمل على مديريات القليوبية والشرقية والدقهلية ، وهو موضوع الجزء الأول من القسم الثانى من القاموس الجغرافى .